

## النفط

يمكن أن تحدث التحركات الكبيرة في أسعار النفط آثارا بالغة تلقي بظلالها على الاقتصادات العالمية، وعلى الرغم من أن السلعة حاليا دون أعلى مستوياتها القياسية، فإن الدول المصدرة للنفط مازالت تحقق أرباحا كبيرة بسبب استمرار تزايد الطلب.

وقد قدرت الحكومة الأميركية احتياجات النفط المؤكدة عالميا في 2008 في الدول المجاورة بحوالي 1,36 تريليون برميل، أما عن أحدث إحصائيات إدارة معلومات الطاقة الأميركية عن أكبر الاحتياجات المؤكدة فهي كالتالي:



• إحدى المصافي الكندية

## 2 كندا

إنتاج النفط الخام: 2,59 مليون برميل.  
الاستهلاك: 2,26 مليون برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): 2,45 مليون برميل.

الاحتياطي المؤكد: 178,59 مليار برميل.  
الإحصائيات اليومية:  
اجمالي الإنتاج اليومي: 3,300 ملايين برميل.



• إحدى مصافي النفط السعودية

## 1 السعودية

إنتاج النفط الخام: 9,26 ملايين برميل.  
الاستهلاك: 2,29 مليون برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): 1,49 مليون برميل.

الاحتياطي المؤكد: 266,7 مليار برميل  
الإحصائيات اليومية:  
اجمالي الإنتاج اليومي: 1,7 مليون برميل.



• أحد العاملين في وحدة معالجة النفط في جبل علي

## 6 الإمارات

الاحتياطي المؤكد: 97,8 مليار برميل  
الإحصائيات اليومية:  
اجمالي الإنتاج اليومي: 2,05 ملايين برميل.  
إنتاج النفط الخام: 2,68 مليون برميل.  
الاستهلاك: 4,23 ألف برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): 10 آلاف برميل.



• مصفاة الأحمد في الكويت

## 5 الكويت

الاحتياطي المؤكد: 104 مليارات برميل.  
الإحصائيات اليومية:  
اجمالي الإنتاج اليومي: 2,74 مليون برميل.  
إنتاج النفط الخام: 2,59 مليون برميل.  
الاستهلاك: 325 ألف برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): 181 ألف برميل.



• مصفاة بيجي في العراق

## 4 العراق

الاحتياطي المؤكد: 115 مليار برميل  
الإحصائيات اليومية:  
اجمالي الإنتاج اليومي: 2,39 مليون برميل.  
إنتاج النفط الخام: 2,38 مليون برميل.  
الاستهلاك: 638 ألف برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): 84 ألف برميل.



• مصفاة ومجمع بتروكيماويات ماهشار في إيران

## 3 إيران

الاحتياطي المؤكد: 138,4 مليار برميل.  
الإحصائيات اليومية:  
اجمالي الإنتاج اليومي: 4,17 ملايين برميل.  
إنتاج النفط الخام: 4,05 ملايين برميل.  
الاستهلاك: 1,8 مليون برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): لا يوجد.



• صبي يمشي على أحد أنابيب النفط في نيجيريا

## 10 نيجيريا

الاحتياطي المؤكد: 36,2 مليار برميل  
الإحصائيات اليومية:  
اجمالي الإنتاج اليومي: 2,168 مليون برميل.  
إنتاج النفط الخام: 2,165 مليون برميل.  
الاستهلاك: 286 ألف برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): 1,12 مليون برميل.



• ليبيا أكبر الدول المتمتع بفرانس مالية من النفط

## 9 ليبيا

الاحتياطي المؤكد: 1,5 مليار برميل  
الإحصائيات اليومية:  
اجمالي الإنتاج اليومي: 1,88 مليون برميل.  
إنتاج النفط الخام: 1,74 مليون برميل.  
الاستهلاك: 233 ألف برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): 117 ألف برميل.



• خزان نفط في حقل بريو بكسوي في روسيا

## 8 روسيا

الاحتياطي المؤكد: 60 مليار برميل.  
الإحصائيات اليومية:  
إجمالي الإنتاج اليومي: 9,79 ملايين برميل.  
إجمالي الإنتاج اليومي: 9,36 ملايين برميل.  
الاستهلاك: 2,9 مليون برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): 144 ألف برميل.



• مصفاة البايكو في فنزويلا

## 7 فنزويلا

الاحتياطي المؤكد: 87,02 مليار برميل  
الإحصائيات اليومية:  
إجمالي الإنتاج اليومي: 2,64 مليون برميل.  
إنتاج النفط الخام: 2,39 مليون برميل.  
الاستهلاك: 70 ألف برميل.  
الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية (2007): 1,36 مليون برميل.

## حياة ما بعد النفط أصبحت أكثر واقعية يوماً بعد يوم

ويرى التقرير أنه يجب على الحكومات الاعتراف بأنها تجاهلت هذه المشكلة وعدم امتلاكها لخطة بديلة.

## انخفاض الإنتاج

وهناك دول بحاجة بالتأكيد إلى اكتشافات جديدة، فعلى سبيل المثال انخفض إنتاج بريطانيا إلى النصف خلال العقد الماضي، وتوقع وكالة الطاقة العالمية أن ينخفض الإنتاج من كل الحقول المنتجة حالياً بهذا القدر نفسه ابتداءً من الآن وحتى 2020.

وتحذر الوكالة من أن العالم بحاجة إلى الحصول على 64 مليون برميل إضافي بحلول 2020، وذلك يعادل 6 أضعاف إنتاج السعودية الحالي، وهو ما يصعب تحقيقه بالنظر إلى الاكتشافات النفطية الحديثة التي وصلت ذروتها في عام 1965. ثم استطاع الإنتاج العالمي في 1984 تخفي مستوى إنتاج الاكتشافات الجديدة.

ويوضح تقرير «غلوبل ويتنس» أن هناك أربع قضايا أساسية في صناعة النفط أصبحت جلية منذ عقد مضى على الأقل، انخفاض الإنتاج، وتساؤل الاكتشافات الجديدة وزيادة الطلب، وعدم وجود مشروعات كافية مطروحة للتنفيذ.

■ صحيفة الغارديان

منذ عدة عقود والسؤال هنا لماذا ترتفع أسعار النفط؟ صدر منذ فترة تقرير متميز باسم «فن الروس في الرمال» مؤسسه «غلوبل ويتنس» يتحدث بعق عمّا يحدث للامدادات النفطية التي كانت أول من نبه إلى احتمال حدوث حروب بسبب الإلحاح.

واستغرق التقرير عامين لإصداره بناءً على تحليل توقعات وكالة الطاقة العالمية التي تعترف فيها للمرة الأولى أن الامدادات النفطية بدأت في التضاؤل بالرغم من تزايد الطلب بوتيرة سريعة من دول مثل الهند والصين. وأكدت الوكالة في السابق أن إنتاج النفط لن يصل إلى الذروة قبل حلول 2030 على أقرب التوقعات، وأن ترى أننا أصبحنا أقرب إلى هذه النقطة. وأظهرت إحصائيات الوكالة إمكانية حدوث فجوة بين الطلب والعرض في عام 2015 تصل إلى 7 ملايين برميل يومياً، وهذا يمثل ما نسبته 8 في المائة من الطلب العالمي المتوقع حينها (91 مليون برميل يومياً).

وتحذر تقرير «غلوبل ويتنس» من نمو الفجوة بسبب ارتفاع الطلب في ظل استقرار الامدادات العالمية في الفترة من 2005-2008، فما المصدر الجديد للنفط الذي سيغطي الفجوة؟

وركز التقرير على مسألة حاجة العالم إلى اتفاق 450 مليار دولار سنوياً من أجل البحث عن حقول نفطية جديدة يحتمل أن يكون فيها مخزون.

السلع الصينية، ولن يستطيع الكثيرون تملك منتجات مادة البلاستيك المشتقة من النفط.

وسيكون البرد قارصاً للغاية في تركيا بعد أن تنعمت بالدفع أكثر من قرن في ظل أسعار النفط الزهيدة، وستعاني الدول النامية بشكل خطير بسبب عدم قدرتها على تحمل أسعار الطاقة الباهظة.

وبسبب دخول العالم في أسوأ ركود له منذ عقود وتراجع الإنتاج الصناعي وحجم التجارة بشكل كبير وبالتالي الطلب على النفط، انخفضت أسعار النفط بشكل حاد منذ الصيف الماضي، لكن ما يدعو للحيرة هو أن سعر البرميل الذي انخفض في بداية العام لاقبل من 40 دولاراً ارتفع مرة أخرى إلى 81 دولاراً الأسبوع الماضي، وهو الأعلى منذ بداية العام الحالي.

هناك عدة أسباب محتملة لذلك مثل استمرار انخفاض قيمة الدولار وتزايد عدد المضاربين الذين يعتقدون أن تعافي الاقتصاد سيرفع من أسعار النفط، أو يمكن اللجوء دائماً إلى نظرية العرض والطلب، فالطلب انخفض بشكل كبير ولكن الامدادات لم تعد كما كانت من قبل.

وبالعقل عندما ننظر إلى الرسوم البيانية الخاصة بأسعار النفط ونحذف منها فترة وصولها إلى الذروة في العام الماضي إلى مستوى 150 دولاراً وانخفاضها الشديد إلى 35 دولاراً هذا العام، نجد أن أسعار النفط في تزايد بمعدلات ثابتة

منذ ما يقارب 30 عاماً مضت، أنتج فيلم «ماد ماكس» الذي جلب الشهرة للفيلم ميل غيبسون، وتنبع شهرة الفيلم من عرضه لقصة خيالية لعالم يخلو من النفط، وتقوم مجموعة من المرشدين فيه بالبحث بضراوة حتى الموت عن الذهب الأسود في عالم يتحول إلى صحراء، فيما يحتفظ قلة قليلة بالبعوض منه في مصاف بدائية وهو ما أدى بالتالي إلى تدمير النظام الاجتماعي.

بالطبع، فسنقول عنه أنه كان فيلماً خيالياً عظيماً؛ لكن بعد مرور ثلاث عقود على الفيلم ما زال كاتب المقال أشلي سيجر يتساءل إذا كان الفيلم يتنبأ بالمستقبل.

ويكفي العودة بالزمن إلى الصيف الماضي عندما ارتفعت أسعار النفط إلى مستوى 150 دولاراً للبرميل الواحد أي 10 أضعاف سعره منذ 10 سنوات، وما تبع ذلك من أحداث حينما بدأ الناس في بعض محطات الوقود في أوروبا بالتهرب من الدفع، وتم منع السائقين من التزود بالوقود قبل دفع قيمته مسبقاً.

وفي بريطانيا سرق بعض الأشخاص زيوت التدفئة من الخزانات الموجودة خارج المنازل في القرى.

ولتحليل ماذا سيحدث إذا ارتفعت أسعار النفط على سبيل المثال إلى 300 دولار للبرميل أو أعلى؛ لن تكون وقتها قيادة السيارات باهظة الثمن فحسب، ولكن أسعار نقل الأغذية سترتفع أيضاً بشكل كبير، وكذلك سترتفع أسعار نقل